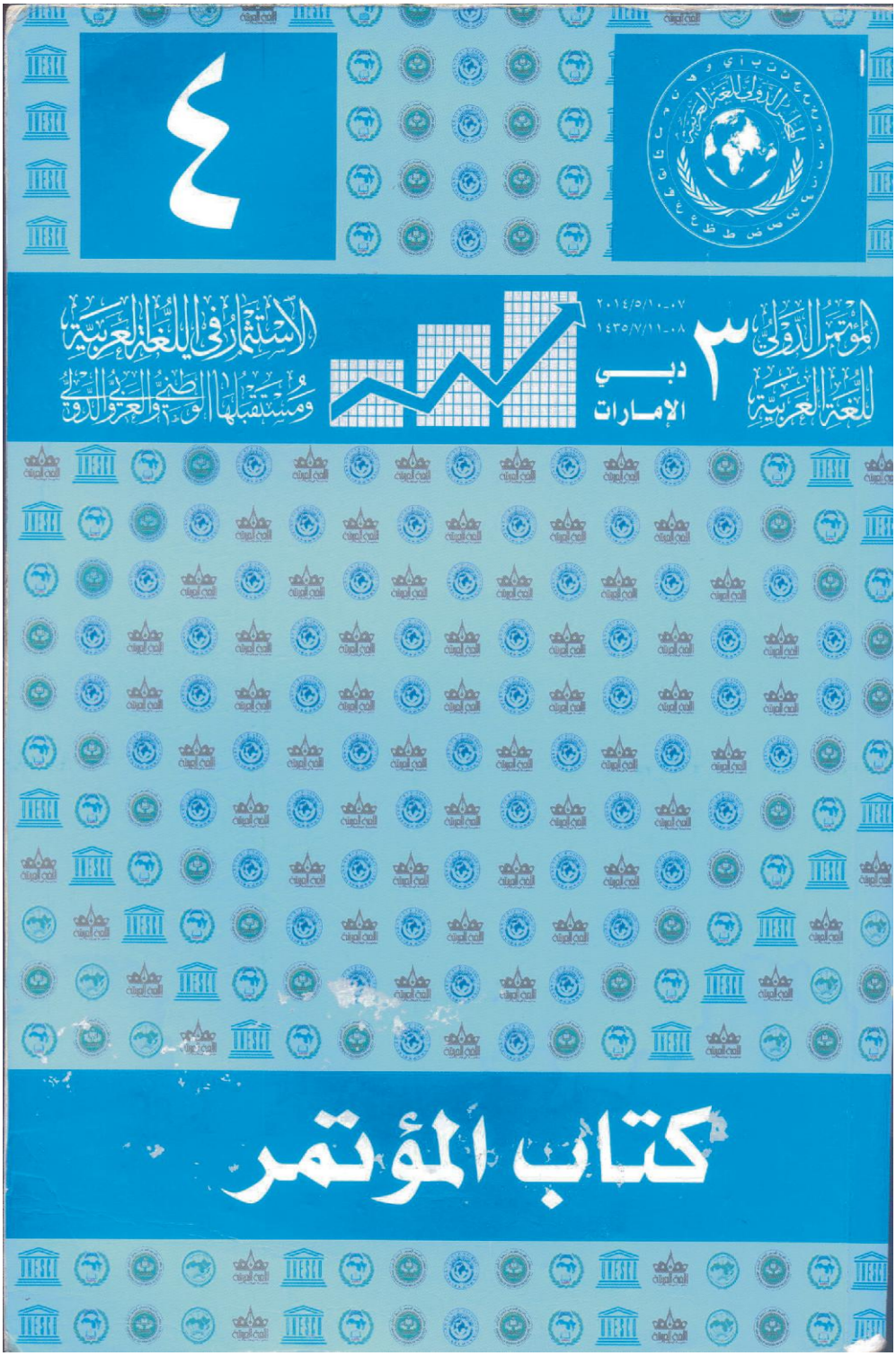

٤

المؤتمر الدولي للغة العربية

٣

دبي
الإمارات

٢٠١٤/٥/١٠-٠٧
١٤٣٥/٧/١١-٠٨

الاستثمار في اللغة العربية
ومستقبلها الوطني والعربي والدولي

كتاب المؤتمر

10. **Diop, A.D.** (2014): إسهامات الشيخ مجختي كَل السنغالي في خدمة اللغة العربية (The ontributions of Sheikh Majaqte Kala to the development of Arabic Language in Senegal). ***3rd Annual Conference on the Feature of Arabic Language Investment*** **Book 4,** A.A. Musa (ed.) **5-11**. Published by International Council of Arabic Language, United Arab Emirate in collaboration with UNESCO and Arab Universities. Available online at: www.alarabiah.org

الشيخ القاضي مَجَخَتِي الشاعر السنغالي وإسهاماته لخدمة اللغة العربية

د. أحمد دام جوب

ملخص البحث

يعدّ الشيخ القاضى "مَجَخَتِى كَلَ" خديما كبيرا من خدام اللغة العربية وآدابها في السنغال،لأنه بمختلف مؤلفاته وأشعاره في حقل العلم والأدب فتح الأبواب للطلبة والعلماء أن يحذوا حذوه في التأليف وقرض الشعر المناسب الجيّد الذي ينتفع به المجتمع والأجيال القادمة لحل ما تواجههم من مشكلات وتحديات اجتماعية وسياسية وثقافية ، كان القاضي ذكيًا نابغا فى اللغة والنحو والعروض ، وكان فحلا من فحول الشعر العربيّ ، وقد طرق جميع أغراض الشعر العربى من مدح ، وهجاء، ووصف ، وغزل ، وفخر، ورثاء، وارشاد ، وهو ممتاز فى أغلب تلك الأغراض ، وكان يشعر فى نفسه بالتفوق فيها، ويحكى أنّه قال عن شعره " لوكنت حيث تعلق المعلقات السبع على الكعبة، لكانت ثماني أو تحذف غير قصيدتي "، وإلى جانب ذلك كانمدرسا وقاضيا فقيها تولى القضاء في السنغال.والغرض من هذه البحث هو عرض بعض أشعاره التي تمثل جزء من إسهاماته لخدمة اللغة العربية التي لم تزل تحلّ المشكلات الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه جميع المجتمعات ، وتعد الأعمال الأدبية للقاضي مجختي استثمارا لغويا وعلميا وماديا لأبناء السنغال خاصة والإفريقيا عامة ، ولتحقيق أغراض هذه البحث قسمناه إلى المقدمة ،ونبذة عن حياة الشيخ مجختي ،وعرضا لبعض أعماله الأدبية التي تشير إلى جهوده الجبارة في خدمة اللغة العربية،والخاتمة . ويرى البحث أنّ القاضي مجختي من أبرز الشعراء والأدباء السنغاليين الذين خدموا اللغة العربية وهيؤوابها فرصا للاستثمار اللغوي والعلمي والمادي للشعوب .

المقدمة

تعلم السنغاليون اللغة العربية وآدابها محبّة لها وفهم القرآن الكريم ومعرفة مباديء الإسلام وأحكامه وقضاياه، وقد تمكن منهم أشخاص من قرض الشعرالعربي أونظم القصائد بجميع أغراض غير الخمريات والمجون والزندقة والخلاعة،وكانأكثر الشعراء السنغاليين يميلون إلى شعر المديح النبوي وشعر التعليم ، وشعر التصوف و الدعوة والتربية عدة قرون قبل الإستعمار الفرنسي الّذى بدأ (١٦٥٩م)إذ دخل الإسلام السنغال فى القرن الحادى عشر الميلادى مع قبيلة صنهاجية الأمازيغية وعلى إثر إنتشار الإسلام إنتشر معه تعليم اللغة العربية والإسلامية فى المجالس المسمى ب"دَارْ" بلغة "وُلُوفْ" ، وهى من (دور) ومازالت قائمة تخرج عددا كثيرا من العلماء والفقهاء والشعراء ،وكانت اللغة العربية لغة الدين الإسلامى وتعليم العلوم العربية والإسلامية والإجتماعية والسياسية والمراسلة والتدوين وتأليف الكتب، وقرض الشعر الفنيّ والنظميّ ،وكان كثير منأهل اللغات المحليّة ك"وُلُوفْ،وبُلَارْ ،وسِيرِيرْ"يكتبون رسائلهم وأشعارهم الشعبية بحروف اللغة العربية قبل وأثناء الإستعمار وبعده،رغم الغزو الفكري والثقافي الغربيالمتواصل .وخلال هذا البحث نتمكن من معرفة مدى خدم القاضي مجخت اللغة العربيةوأعطى للسنغاليين فرصا للاستثمار اللغوي والثقافي والمادي.

نبذة عن حياة الشاعر:

ولد الشاعر:(١٨٣٥) فى قرية "كَرْ مَكَلَ"٢فى منطقة "كَجُورْ"الواقعة بين المحيط الأطلنطيّ و"جُلُوفْ وسِينْ سَالُمْ"نشأ فيها وتعلم من والده موسى مجختيجميع ما تعلم من العلوم العربية والإسلامية وكان القاضي عالما وشاعرا نابغا، واشتغل بالقضا و بالتعليم والتدريس وكان لايتوقف على إلقاء الدروس على الطلبة فحسب بل

كان يحرص على تربيتهم،ولذلك كان يختار الطلاب المجدين، كان القاضي شخصا نشطاواسع الأفق العلمي. له علاقات وثيقة بالعلماء والملوك في السنغال مثل لَتْجُورْ ملك كَجُورْ الذي عينه قاضا ،وعَلْبُر انْجَايْ ملك جُلُفْ ، وكُمْبَ دُوفِنْ ملك سين،ومن العلماء الشيخ أحمد بَمْبَهْ مؤسس الطائفة المريدية بمدينة طوبى وقد تعلم علم العروض والقافية على يد القاضى ،ومنهم الشيخ الحاج مالك سِهْ التّواوني ،وإمام مَبَهْ جَخُاالمجاهد ،قتله المستعمر الفرنسي ،وأحمد شيخو التجاني المجاهد ، والحاج ماجُورْ سيسهْ٣،وكان من أبرز صفات القاضي الشخصية : الذكاء والشجاعة والفصاحة ، وحضور البداهة وصفاء الذهن والعقلية القضائية ،والحرية العقلية ،وكان مولعا بالتحرشللعلماء ومناظرتهم

ومساجلة الشعراء وكان نابغة زمانه في العلم والأدب والقضاء٤وكان شاعرا سليقا مفوها فكها في فن الشعر٥. فقد تخرج في مدرسته جهابذة من العلماء والفقهاء والشعراء ،توفي الشيخ القاضي في سنة ١٩٠٠م ودفن بجوار والده موس مكل في قرية كَرْمَكَلْ رحمهم الله رحمة واسعة.

شخصية القاضي في خدمة اللغة العربية :

اشتغل القاضي نبوغه وذكاءه وموهبته العلمية لخدمة اللغة العربية التي وجد فيها حلاوة وانفتاحا وقدرة على التعبير عن عواطفه وخياله وأفكاره الجياشة،وقد اتخذ القاضي أساليب عديدة لخدمة اللغة العربية من أهمها :

١-حبّ اللغة العربية وتعلمها :

تعلم القاض العلوم العربية والإسلامية من والده الشيخ موسى الفقيه اللغوي الكبير وكان جادا على دروسه مهتما بها،وقد وهبه الله سرعة الفهم والذكاء والحرص على التعلم مولعا بالمعرفة ،حصل القاضي على الشهادات العلمية المعروفة في زمنه وهي:

١-شهاة :(كانغ(Kaan أيشهادة حفظ القرآن الكريم وكتابة المصحف بخط جيّد.

٢- شهادة :(كَانْغْفُودِي (KaanFoode أي الحاظ القرآن حفظا جيّد والمتمكن من الفقه والحديث ،

٣-شهادة (تفسير) الحافظ المتمكنمن الفقه والحديثالملم باللغة العربية وعلوم التفسير٦

٢-التعليم :

كان القاضي حريصا على تعليم العلوم العربية والإسلامية بالحباب والطموح إلى المعالي ولذلك كان يشدد على إصلاح طلبته من الجهة العقلية والنفسية والدينية، وكانالمتخرجون في مدرسته يتميزين بالأخلاق الطيبة والعلم والزهد والتربية ، وقد بلق عدد المشهورين من هذا الصنف من تلاميذه نيفا وخمسين عالما أفذاذا ملأوا البلاد معلمين وقياديين٧، وقد أنتشرت اللغة العربية في ربوع السنغال على جهود القاضي وجهود من تتلمذوا على يده ، وعلى هذايمكن القول إنّه اسس قلعة كبيرةباللغة العربية للاستثمار اللغوي والماديما زال السنغاليون يستفيدون من منهلها الفياض السلسة.

٣- قرض الشعر :

كان الشيخ القاضي مولعا بالشعر وعلى ذلك دق أبوابه وولج على كل أغراض الشعر غير المجون والسندق ، من مدح،وهجاء ، ووصف ،وغزل ،وفخر ، ورثاء وعتاب ، وتعليم وكان في المدح زهيري المنحني ، وفي الهجاء حطيئي النزوع ،وفي الوصف عنتري الاتجاه، وفي الغزل قيسي التصرف ، وفي الفخرأخطلي السلوك .أو الجريري، وفي الرثاءخنسائي الدموع ،وأما شعره التعليمي فهادىء وواضح وضوح ألفية ابن مالك.٨

نوردخلال الصفحات التالية أمثلة من أشعار القاضيالتي تعبر عن خدماته للغة العربية التي تعتبرخدماتمنهلاستثمار اللغة العربية ماديا ولغويا

أولا : المدح:

يعتبرالشعراء السنغاليون المدح وسيلة من وسائل التي يعبرون بهاعن حبّهم العميق وشوقهم الذي أمتلأ قلوبهم وأنه تواصل بينهم وبين الممدوح سواء كان حيّا أو ميّتا، وكان المديح النبوي في طليعة مدائحهم إذيجدون منه حلاوة الإيمان وإثارة عواطفهم وميولهم، وقد مدحالقاضي مجد سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم و شخصياتداخل بلاده وخارجهالإشادة

محامدهم وقيمهم الدينية وشجاعتهم وعفتهم وجهودهم التي قاموا بها لخدمة المجتمع واللغة العربية،وكان من أشهر الشخصيات : الشيخ أحمد التجاني ، و الشيخ عمر الفوتي تال من فوتطورو بالسنغال، وملك لَتْجُورْانْفُونِ لَتِرْ جُوبْفي منطقة كَجُورْ،والشيخ أحمد بَمْبَ المكي، فقد مدح القاضي الرسول صلى الله عليه وسلم بقصيدة بائية على بحر الطويل تحدث فيها عن مكانتهبأنه سيّد الثقلين و ملاز المسلمين وملجأهم .

يقول فيمطلع القصيدة :

ألوز بطه سيد الكون والعُرْب
وأهل السما والأرض والشرق والغرب
به أرتجي تفريج همي وألتجي
إليه من الخطب المروع والكرب
حمدت إله العرش جل جلاله
على جعله إياي من أمة الحبّ٩

ونرى االقاضي يبث عاطفته الجياشة وإحساسه المرهف وذوقه السليم في اختيار اللغة الرائعة وتركيبها تركيبا رائقة ونجده يستخدم الصورالبلاغية الرفعية للتعبير والإشادة لمحامد ممدوحه الشيخ أحمد التجاني بقصيدة تقع في ٣٨بيتا على البحر الطويل افتتح بهابالغزلالعفيف الرائع يشير به إلى حالة النفس وجموحها في اللهو والتمرد عن الطاعة وهي تحبّ أن تعيش في بيئة ترتفع فيها رنات المزامير التي تمتلأ بالغنى والمغنيات ذوات الجمال والطموح في الكماليات الذاتية التي تغري المرء وتجره إلى المهالك ، وهذه الدنيا ومتعتها، نرى الشاعر يتسأل قائلا: فمن لي برد النفس عنها بمقود ، ومن القصيدةقوله :

تمادى جموح النفس في اللهو والدد
وطاعتها أمر الهوى والتمرد
وفي حب رنات المزامير والغنا
وزجر كتمثال الكتابي أجرد
وغيد الغواني في الحور عينا كواعبا
ذوات طموح في كمالتخرد
لها من قنا الخطي القوام أوالظبا
طلا أو مها الوحش العيون بأثمد
إليهن قد أسرى الهوىالردى
فمن لي برد النفس عنها بمقود
ومن لي بأستاذألوزبورده
يقيني يقينا كل هول بمورد
ومن لي بشيخ بالشريعة كلها
بصير بأسرار الحقيقة مرتد
ومن لي بشيخ ذي علوم غزيرة
يطهر أدناس الرذائل مرشد١٠

ومضى الشيخ القاضي في مدائحه، فمدح الشيخ عمر الفوتي المجاهد الكبير الذي جاهد بالقلم وبالتعليم،وبالرمح والسيف الصارم مع إخوانه والمسلمين ضد قواعد الشركحتى استشهد مع كثيرمن جيشه على يد المستعمرين الفرنسيين.يقول القاضي في القصيدة التي مدح بها هذا المجاهد :

وصعصعهم من حين باراه جيشهم
وجاش الديار للحلائل سابيا
كأن يوم لاقاهم كما قال قائل
فراخ القطا لاقين أجدل بازيا
تعوّد إطعام النسور كلى العدو
مع الهام زايلن اللحى والنواصيا١١

أبرزالشاعر في هذه الأبيات شجاعة الشيخ عمر الفوتي وصموده أمام عدوه عدوالإسلام والمسلمين بإبعاد جيشهم وقتل أبطاله وأسر أهاليهم، صور الشاعرمبارزة الشيخ عمر وسرعته بقطع أعناق العدو عند لقاء بهمبصورباز يقتطف فراخ القطا ويمزقها، وقد استعمل الشاعر في البيت الأخير أسلوب حسن التعليل حيث علل أن الممدوح كان يقتل أعدائه لأنه تعود إطعام النسور كلى العدو وهامه ولا يريد إخلاف ماترجوه النسور،يشير الشاعر إلى كرم ممدوحه الذي عمّ الناس حتى الطيور الجارحة ، وقد تأثر الشاعر بالمتنبي حين يمدح سيف الدولة بقوله:

ما به قتل أعدائه ولكن
يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب ١٢

مدح الشاعر ملك لَتْجُورْعلى رغم ماكانت بينه وبين لتجور من علاقة تارة في وئام وأخرى في توتر وانشقاق، وكان القاضي شيخا عالما له علاقات متنوعة الأشكال بشخصيات البلاد وخاصة بالمستعمر، ولهذا كان دليلا ووسيطا بين الحكام أي الملوك وبين المستعمر وقدمدح الشاعر لتجور بقصيدة رائية عددأبياته(٣٤) بيتا منها :

بشرى لقد ساد دين الله (لَتْجُور)
فأحيى اليوم بالإسلام (كَجُور)
تلفيه يأمر بالمعروف عسكره
كأنما جاءه من ربّه النور
وهل ترى ناديا فيه تمربه
إلا و يُسمع تهليل والتكبير
يروع أفئدة الأعدا كتائبه
كأنهم غنم للأسد مذعور١٣

قدم إلينا الشاعر خلال هذه الأبيات صورة تعكس عن الدور الذي كان يقوم به لتجور في منطقة كجور

لرفع الإسلام وإحياء مشاعره ،يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحارب المستعمر عدو الإسلام والمسلمين ولما رأى المستعمر صمود لتجور وقوته لجأ إلى السلم والهدنة التي وراتها الخيانة والتآمر وقد قتلوه في ٢٥من شهر تشرين الأوّل سنة ١٨٨٦م في معركة "دقَل" كما قتلوا المجاهد الكبير الشيخ مَبَحْ جَخُو في معركة "سُمْبُ"١٨٦٧مبمنطقة سَالُمْ، وكان الشيخ مبحّ جنديا من جنود الشيخ عمر الفوتيّ ولما شهد الشيخ عمر على يد المستعمرين الفرنسيين تولى مبح قيادة الجهاد في منطقتي سِينُ وسَالُمْ ١٤

ثانيا : الغزل:

كان القاضي شاعرا غزليافقد افتتح جيمع قصائده بالغزل العفيف لعفته ومروؤته أضف إلى ذلك قصائده الغزلية التي منها هذه القصيدة:

تذكرت أزمان الهوى فالليالیا
فالأيام من لذات شرخ شبابيا
إذا ارْكَب طرفا أسود اللون حالكا
كما نشر المصبوغ فى الليل داجيا
أخا ملهب ذى درة لهديره
دوي كأصوات الخذاريف حاكيا
وثوبا كظبيي مرتع من خميلة
وريع بمصطاد قد أخطأ راميا
جوافر ضاهتها القعاب ومسمع
كما أنت حرفت اليراعة باريا
فمشى كفلك صارفى اليوم
ماخرا ×وعدق كطيرطار فى الجو
ماضيا
وأنت متى امسكته بعنانه
ينازعك فيه وهويعلك ثانيا
فلله درّ المهر لما امتطيته
فأبلغنى دار الخريدة طافيا
فجئت وباب البيت أغلق مرتجا
فقالت من المستفتح الآن بلنيا
فقلت بأخفى الصوت سرّا ولينة
أنا "مكَلّ" المعروف زرتك ساريا
معذب قلب قددعانيى إلى السّرى
دواعى هواكي فاستجبتالدواعيا
وتنظر بالعينين من نعجة مها
على لحظات كدن يقطعن باليا١٥

نجد الشاعر خلال القصيد ةيستعمل بعض الصور البلاغية التي منهاكناية عن أيام صباه بأزمان الهوى، لما فيها من لهو ولعب، على سبيل الكناية عن النسبة ،ومنها تشبيه سواد جواده بالثوب الأسود فى الليل البهيم ، وتشبيه أنفاسه الشديدة وجريه الذى يثير الغبار بصوت الخذروف وسرعة دورانه ، فجواده وثوب كظبي مرتع بين الأشجار الكثيفة ، ينطلق كسهم رماه صياد فأخطأ رميا يشق الجو مسرعا ومضيا غير منته ، شبه الشاعر جواده حين يجوب الفلوات والبيد بالفلك الماخر في البحر وبالطير السابح في الجو ، ونرى الشاعر يستعمل التشبيه الضمنيّ فى قوله :(وتنظر بالعينين من نعجة مها× على لحظات كدن يقطعن بالي) شبه عيني محبوبته و جمال وجهها ولحظاتها التى تقطع أوطار قلبه بعيني النعجة وجمالها.

ثالثا : الهجا

ومن الشعر الهجائي للقاضي قصيدته التى ردّ بهاعلى الشاعر "مُورْ خُجَ كُمْ" الذى هجاه ،ردّه عليه بنفس البحر والقافية على سبيل النقائص التي كانت بين جرير وفرزدق وهي:

فياعجباحتى أخيى محمّد
ركيك غدابهجوابن موسى كماراحا
وليس بذى نحو ولا لغة ولا
عروض ولا شيء رضى له تاحا
ألم ترتعد كلتا يديه توجسا
وهو غدير يلقى قاموسا ساحا
ألا يا المزراء يا أحمد الكُكيى
ألم تر أنّ الصرف لم يحك ذالاحا
سمعت من يهوى ويمضى تمنحا
وماأنت يادعبوس من حقّ الامداحا
فهلاّ تموت الآن غيظا لأنه
خملت خمول النجم إذ قمرلاحا
أنا طعام مرّ من يذقنى
يمجّنى×ومن ذاقنى لابدّ أن قاء أو
تاحا١٦

نرى الشاعريلمح في القصيدة بعض الصور الفنية التي منها: التشبيه البليغ لنيل خصمه وتقليل شأنه وعلمه ،وفى المقابل ليعظم نفسه :بسعة العلم والنبوغ ،فى قوله:(وهوغدير يلقى قاموسا ساحا) ، شبه خصمه بالغدير تقليلا بعلمه ، وشبه نفسه بالقاموس وهو المحيط تعظيما علمه ، و يمضى يهدد خصمه بالموت والفناءتحقيرا به وذلك على أسلوب التشبيه البليغ فى وقوله :(خملت خمول النجم إذقمر لاحا) حيث شبه نفسه بالقمر وخصمه بالنجم، للتعبيرعن علو قدر ووضوح علمه ،وفى قوله:(أنا طعام مر) أسلوب يستعملهالسنغاليونللتهديد والتخويف والتعبير عن الشدّة والصلابة والتجبر أمام خصمهم ،ونراه الشاعر أيضا يستعمل الكناية للتعبير عن جها

خصمه بالدين في قوله (ولا شيء رضى له تاحا) ونلاحظ في البيت الاقتباس مع التغيير في (طـه) .

رابعا: الوصف:

كان القاضي يقرضالشعر الوصفي ، فقد وصف سخيّ منطقته "كجور" ومراعيها الخصبة ومزارعها الواسعة وبساتينها الخضراءوأشجارها المورقة المتدلية أثمارها اليانعة ، فقد صور منطقته بمنطقة العلم والدين و أن الأمن يشمل كل مكان فيها،فلياليها ونهاريها مغمورةبالسور والكرم، بكثرة محاصيلها الزراعية وجودتها وتواجدها عاما تلو عام وهي منقطعة النظير، وأن الملابس الثمين والحلي والجواهر متوفرة في كجور وهي فوق الحرير حسنا وجمالا، فإن كانت للدنيا جنان فكجورجنانها ،يقول القاضي:

بلاد الله أطيبها كجور
وأهلوها لهم خصب كثير
لياليها سرور قد توالى
ويوم فيهم عيد كبير
غنيّ ضيفهم عن حمل زاد
وعن حمل السلاح لمن يجور
جفانهم ملاء كل حين
بما تهوى ومرجلهم يفور
وعلم ثم دين ثم أمن
وفضل ثم مصباح منير
فإن كانت لدنيا جنان
فجنّتنا بلا ثنيا كجور[١٧]

ومن قصائده الوصفية الرائعة قصيدته الملحمية للحرب الطاحنةالتي وقعت بين جيش أحمد شيخو المشهور بالتجانية وبين جيش ألبُوري حول حصن مدينة يَانْغَيَانْغ عاصمة منطقة جُلُف وكان ملك ألبوري أنجاي يتحصن فيه في حروبهضد المستعمرين الفرنسيين الغزاة،والقصيدة في ٢٩ بيتاوصف فيها بطولة ألبوري وشجاعته وانهزام جيش أحمد شيخو، يقول الشاعر:

نهيت عن حصن "يانغ يانغ" قوم تيجاني
وقلت لا يقربنّ الدار تي جان
لكن قد اقتحموا نهيي لأنهم
عمي البصائر بكم صمّ آذان
قد غرّهم أن يوم كلّ ارتفعوا
مستدرجين كيومي سق وجوان
فألفووا الحصن غاب الليث منقبضا
على براثينه مصطاد الأقران
حتى إذا فاجئوا الضرغام أفزعهم
للشبل وعوعة من نحو بينان[١٨]

خامسا: الشعر التعليمي:

كان الشيخ القاضي فقيها لغويا ونحويا و عروضيا وشاعرا ومعلما وقاضيا ،فقد تعلم أناس على يديه علم العروض والقافية والدوائر العروضية ،ولتسهيل هذا العلم للدارسين نظم أرجوزة في علم العروضوالقافية ،بلغ عدد أبياتها(٣٨٤) بيتا

على حدّ قوله في أواخر الكتاب :
هـذا و أحمـد عـلى إتـمـام
مبيّن الإشكال ذا الإنعـام
حـوى ثـلاثـمـائـة وأربـعـا
ثـمّ ثـمانين تعدّدت معـا
نظما أباناالمشكلات حاصدا
قواعد العروض والمقاصدا

نجد في البيت الثالث من تلك الأبيات أسلوبا بيانيا رائعا يعبر به الشيخ عن تمكنه من جمع القواعد العروضية التي يشبهها بالحصاد الزراعية ،مشيرا إلى حرفته الزراعية.

الدوائر العروضية:

هي دائرة يمكن البدء فيها من نقطة معينة على محيطها للحصول على بحر معين ، وإذا ابتدأنا في الدائرة نفسها من نقطة ثانية في مكان آخر من المحيط فإننا نحصل على بحر ثان، وهكذا ،يقول القاضي :

أمّا الدوائر بغير لبس
فعددت ترتّبا بخمس
مختلف مؤتلف ومشتبه
مجتلب متّفق فلتنتبه
وبينها تقسم أنواع البحور
من الطويل بالولا إلى الأخير[١٩]

سادسا: الشعر الإبتداعي:

ابتدع القاضي شعرا مزج فيه بين اللغة العربية واللغة الولفية ،نجده في بعض قصائده يجعل القافية باللغة الولفية كمافي القصيدة التي بعثها إلى الشيخ أحمد بمب مؤسس الطائفة المريدية التي مركزها مدنة طوبى ،والقصيدة في ٣٢ بيتاعلى بحر البسيطوقد افتتح القاضي القصيدةبالغزل بقوله:

لم انهمت بعد شيب عبرةٌ وَبمَهْ
أراقها كلمتا سعدى بَمَهْ وبُمَهْ،
إذ كلمتني بتيك الكلمتين بلا
هزل ومزح بدا لي أنها بَنَمَهْ؛

×××

متى حباني ربّ العرش عافية
زرناك ياخل فاعلم أنني وِرَمَهْ ،

إني أزورك بعد العيد مسرعة
فيا حبيبا لسعدى إنني مرِمَهْ ٤
ـ٢٠

١-بَمَهْ :اتركني.
٢-بَنَمَهْ :تركتني.
٣- وُرِمَهْ : ما خنت.
٤-مرِمَهْ: ما غضب

ونرى القاضي في ابتدامه يقرض قصيدة صدر أبياتها عربية وعجزها وُلُفيَة وهي القصيدة التي أنشدها أمام الحاكم الفرنسي في قصره في مدينة سانْلوي مستعطفا بها للعودة إلى داره

والقصيدة في ٢٠بيتا منها:

هل من سبيل إلى داري ومسكنيه
يَوْلاَيْ وَ خَلْ وُيْمَ يَوْمِيْ فِتَلْ كَنُيَهْ*
يا من أياد ملوك البرَ قاضية
بَسِينْ رِسْيَادِ قُنْتَلْتَنْيَ اَكْ بُكِيَهْ** ٢١

الخاتمة :

خلال هذه الدراسة رأينا أنّ الشيخ القاضي مجخت شاعر مفلق استطاع بعبقريته ولوجأغراض الشعر العربي والجولة في ربوعه وحدائقه ذات البهجة والرونق فيختار من محاسين ألفاظها ليعبر بها عن عواطفه ويخلق بها خيالاته بالصورالحية المعبرة عن خلجات أفكاره .رأينا القاضي بجهود الجبارة خدم اللغة العربية بأساليب عديدة أعطى بها السنغاليين فرصا للاستثمار اللغوي والمادي مما يوحى ويشير أن اللغة العربية قادرة على خلق الفرص العلمية والوظائف والتجارة وطرق كسب الأموال الطيبة الكريمة. ونوصي أخواننا العرب والمسلمين أن يتخذوا اللغة العربية لغة الدين والاستثمار والوظيفة .

١-عثما
ال
٢-شيخ
٣-عامر
ج
٤-شيخ
٥-أحمد
م
٦-شيخ
٧- المرج
٨- المرج
٩- المرج
١٠- المر
١١ - المر
١٢-أحم
١٣- شيخ
١٤- عام
١٥-المرح
١٦- المر
١٧- المر
١٨-شيخ
١٩-المر
٢٠- المر
٢١ - المر
*
**

الهوامش :

١-عثمان أنجاي، صفحات من تاريخ السنغال عبر العصور، مطبوع بمطبعة خطاب ٤٧شارع قصر النيل-القاهرة ٢٠٠٥ م، تقديمالأستاذ الدكتور محمد سالم أبوعاصي،راجعه الدكتورعبد الغفار ،ص٤٠

٢-شيخ تجان غاي ،القاضي الأريب مجختي كل ، غير مؤرخ ،ص٨

٣-عامر صمب ،(الدكتور) ،الأدب السنغالي العربي ، مطبوع ومنشور، مطبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، غير مؤرخ ، ج٢،ص٦٢

٤-شيخ تجان غاي ،المرجع السابق ،ص٢٣

٥-أحمد "جُوفْ "بن تفسير"بَابَ جُوفْ"البرنيّ السنغاليّ ،تاريخ المدارس القرآنية بغرب إفريقيا، والكتاب مطبوع ومنشور،لم يذكر المؤلف مكان طبعه وتاريخه ، ص١١٣.

٦-شيخ تجان غاي ، المرجع السابق،ص١٠

٧- المرجع نفسه ،ص١٠-١٣

٨- المرجع نفسه ، ص٣١

٩- المرجع نفسه ،ص٣٣

١٠- المرجع نفسه ،ص٣٦

١١- المرجع نفسه،ص٣٨

١٢-أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع، ،طبعة مجدّدة ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م دار الفكر ، بيروت ، ص٣٢٠

١٣- شيخ تجان غاي ،المرجع السابق، ص٥٧-٥٨

١٤- عامر صمب ،الأدب السنغالي المرجع السابق ،ص٥٢

١٥-المرجع نفسه ،ص٧٧

١٦- المرجع نفسه ،ص ٧١

١٧- المرجع نفسه ،ص٧٩

١٨-شيخ تجان غاي ، المرجع السابق ،ص٥١-٥٢

١٩-المرجع نفسه ،ص١١٤

٢٠- المرجع نفسه ، ص٦٨

٢١- المرجع نفسه ،ص٨٥

* -يَوْلاَيْ وَخَلْ(أنت أكلم) وُيُمْ يَوْ مِنْ فِتَلْ كَتُنَهْ(أجبني يا من يطلق المدافع)

** - بَسِينْ رِسّياد(حتى صارت أكبادهم) فُتَلْ(طعام) تَنْيَ(نسور) أَكْ بُكِيَهْ(والوحوش)